عادل اديب آغا

تنهض الارض ..

تهرب الارض من موتها في العيون الضنينة ..
انا نقدس موت الرجال الفريد
ونكتب شعرا لمن لا يعود ..
نغني قصائدنا حين يهجر طير العواصف اوكاره ..
قالت الساعة الجامدة :
تموت الفصون الهجينة
تفتح النار ابواب بعث جديد
الا انها لحظة تعشق الارض طعم الدماء بها
يوسع الماء للاوفياء الطريق
ومن لا يعود :
سنكمل خطوته ..
وسنكتب شعرا جديرا به ..
هذه الارض تنفحنا حزنها ..
تستقيل الشفاه .
ويبتديء التيه فينا خطاه
يعلمنا الخوف كيف يجيء الوفاء الفريد
فنكتب شعرا جديرا بمن لا يعود الينا
تقول لنا اللحظة العادية :
اماما .. اماما ..
تكون الخطى زمنا فيه ميعاد شمس الوصول
تكون الدقائق ساحلنا
اننا نفسل الاعين المتخمات انتظارا ..
بليل قتيل
راينا المناديل كيف انطوت في الرمال ..
وكيف ابتدا شجر يمخر الموج ..
هذا اللهاث يشوهنا ..
انـه ..
سمه الخوف ..
او سمّه الافتقاد
سيخسر واحدنا دمعه ..
فليكـن
يخسر القيد ..
تاريخه الاعجمي ..
وليلا طويلا ..
فماذا تبقى سوى ان نراهن بالموت مستقبلا ..
او نبادل جرحا
بسنبلة الفقراء
وماذا تبقى لنا ؟..
تنهض الارض من موتها نحونا
يوسع الماء للاوفياء
ومن لا يعود :
سنكمل خطوته ..
ولعينيه نكتب شعرا جديرا به ..
تهرب الارض ..
او تنهض الارض ..
انا نقدس موت الرجال الفريد .

حلب

ـ قلت لك لا تسال . اجب فورا .
ـ ان من حقي ان افتحه . ادفع الثمـن .
ـ دع الحق للمحكمـة . اريد جوابا اخر .
لكني سكتت . ثم تكلمت .
ـ انتم مجانين .
راسي يدور . لم تعد اذناي تقويان على السمع . ولا عقلي علـى الفهم . احسست رجلي تتحركان .
عند القاضي ، سالني .
ـ لمـاذا فتحت الصنبور ؟
ـ لانني لا اريـد ان اموت !
ـ ولمـاذا لا تنتحر ؟
اجبتـه هازلا :
ـ بل هانذا انتحر ، لكـن بشكل لا يروقكم .
وهكذا نطق القاضي ، فساقوني مجرورا الى :

٥ ـ الطاحونـة

كانت تدور، تدور بسرعة خارقة ، حتى اني لم اسمع ادنى صخب. لم يكـن معي الا بعض الذيـن تساءلوا مثلي ، فهنـا لا يوجد سواهم، ربطني بهم السؤال من قبل ، والان نلتقي في جوف الطاحونة التي توحد بيـن دمـائنـا فتجعلنـا واحدا .

كنا نضحك جميعا .. ونحـن نتحرك بسهولة ويسر ، يساعد بعضنا بعضا على الحركة . استمر الحال كذلك حتى بعـد اختلاطنا . شـيء واحد يستحق الذكر : لقد اصبحنـا بلا عظم ، كان العظم يعـــوق الحركة . ويبطئنا ، فلمـا فصل عنـا لـم تبق الا الدمـاء .

سيعـود كل منـا دمـا يسيـل في صنبور بيته وبيوت الناس . وسيحيا السؤال . « من اين تاتي الدماء ؟» لكننا هذه المرة ، ونحـن في جوف الطاحونة ، تمكنا مـن معرفة الجواب .. فليس الا مـن هنـا تنبـع الدمـاء .

البيضاء ـ المغرب